ملامح التلطف في نهج البلاغة الرسائل والوصايا انموذجاً

ا.م.د. علي اسودي
asvadi@khu.ac.ir
جامعة الخوارزمي / طهران

الأستاذة المشارك صغرا فلاحتي
falahati42@gmail.com
جامعة الخوارزمي / طهران

الأستاذة المشارك سودآبه مظفري
soud42_moz@khu.ac.ir
جامعة الخوارزمي / طهران

الأستاذ المشارك علي پيراني
pirani@khu.ac.ir
جامعة الخوارزمي / طهران

الباحث زين العابدين حميد طعيمه
anys.jor@gmail.com
جامعة الخوارزمي / طهران

DOI: 10.54721/jrashc.19.1.732

تـاريخ النشر : ٢٠٢٢/٣/٣١

تاريخ الاستلام : ٢٠٢١/١٠/٥ **تاريخ القبول: ٢٠٢١/١١/٢٩**

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى مد النظر في رسائل ووصايا الإمام علي (ع) التي وردت في نهج البلاغة كوّنه نصّاً عالياً في البلاغة والفصاحة ، فهذا الجهد العلمي يحاول بيان آليّات التلطف وتراكيب النصّ في رسائل ووصايا أمير المؤمنين(ع) في مخاطبة الأمراء وعماله على الولايات والأمصار وكذلك قادة الجيش، وفي الوعظ والارشاد للمجتمع آنذاك ، حيث بذلت الكتابة مساعيها لبيان هل هذه التعابير والأغراض والندرة الفنّيّة في صياغة الكلام على أفانين شتى هي من ابتكارات الإمام علي (ع) نفسه في التفرّد الإبداعيّ بلغة الخطاب أم توجد ملامحها في كلام العرب ، وكذلك لإظهار الأغراض والنكات البلاغية الجديدة والأخرى المستخدمة في نهج البلاغة وأثرها في الوسط البلاغي واللغوي وانعكاس غايتها في إحداث التأثير على المتلقي مع لحاظ نقل الدلالة المرجوّة في المعاملات مع المجتمع ،كما ونحن اليوم إذ تحيا فينا الدراسة النصّيّة فقد حاولنا إجراءها في نصوص نهج البلاغة ، كما قامت هذه الدراسة بطريقة وصفية تحليلية وتوصلت إلى : إنّ واسطة التحليل والشرح والوصف هي الأقرب لكشف مفاصل النصّ ، فقد توصلت الدراسة لشيءٍ جديدٍ من البلاغةِ في كلام الإمام لم يدرسه باحث من قبل والحصول على فكرة أتخاذ حسن التعبير في التلطف كأداة تعبيرية لسانية لغوية عند الإمام علي (ع) والطرق المستخدمة في تداولاتها (التلطف) ،

كما وضحت الدراسة الاشكال المختلفة للتلطف في رسائل ووصايا الإمام الأخلاقية والاجتماعية والسياسية والبلاغية وبيان سبب الظروف الاجتماعية والفكرية والثقافية في عصر الإمام التي أدت إلى ظهور هذه الأشكال من التلطف في رسائلهِ . وقد تبيين ما للإمام (ع) من قدرة على التعبير، والتصوير، والإيصال، والتواصل، والإتقان في الصياغة والإبداع في رسم الدلالات بأدوات فنّيّة عالية الدقة والبراعة والروعة الصياغية في الخطاب، فقد كان لابدّ من القول إنَّ لغة الإمام عليّ بن أبي طالب (ع) في نهج البلاغة تمثل اللغة المثلى بعد النصّ القرآنيّ .

الكلمات المفتاحية: نهج البلاغة ، الإمام علي ، التلطف ، الرسائل الوصايا.

Features of politeness in Nahj al-Balaghah, letters and commandments as a model

Assist.prof.Dr. Ali Aswadi
Participant profs.
Sagra falahti
Swad behMuthafri
Ali perani
Zain Alabedin Hameed
College of khawarzmy/Tehran

Abstract

This study aims to look in the commandments and letters of Imam Abi Talib (A.S.) that narrated in the (Nehj Albalagah). In addition the researcher will study the method of kindness and and sentences structures of the letters writtern to princes, judges on the islamic states, army leaders, and e time, and to clearify whether theses expression, guidance to society at th purposes, and the rare literature structure in different ways of innovation, was created by the Imam Ali (A.S.) with the creativity of the speech, which could o clearify the purposes and the not be found in the Arab speech. As well as, t rhetorical jokes that were used in the reference of Nahj Albalagaand and its influence on the recipient and the refeflection in creating a desired significance in the dealing with the society. As nowadays our education based on the text, therefore the reseacher implemented the study on the text of Nahj Albalaga

On the other hand, the study used analytic desriptive method and obtaind that the method of analysis, explanation and description is the best way to releave t. where the study found a new thing of eloquent in the spech of the scrip Imam Ali, which up to the author knowledge there is no study conducted for picking the wording of kindness as a speech linguistic way for Imam Ali learified the merits of kindness in A.S.) and the applied methods. it is also c) the letters of Imam Ali such as, ethical, social, political and , elequental and explain the social, thoughtful and cultural aspects at that time which resulted study found the in founding these types of of kindness in his letters. The ability of the Imam Ali in describing, clarifying, delivery ,and comunication, and mastery in the formulaation and creativity in drawing semanticswith high subtlety and extravagance of drafting in the speech. it had to be said that Balaghah presents the -uage of Imam Alibin Abi Talib (A.S) in Nahj ala lang .optimum laguage after the text of of Quranic miraculous

Keywords:
balagah, Imam Ali, Kindness, letters, commandments-Nahj Al :

المقدمة:

إنَّ كتاب نهج البلاغة رافد ثري للغة العربية وعلومها، فهو معين للفصاحة والبلاغة والبيان والإتقان، يتلو القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو من وحيهما، لأنه ضم فرائد الكلم وروائع الإبداع النظمي الذي عليه اللغة العربية وفيه تجلت لغة القرآن الكريم، وإعجازه وبيانه. لذا نبحث لإظهار وإيضاح جانب مهم من جوانب البلاغة والحكمة في كلام الإمام علي عليه السلام ولا يمكن لباحث أن يحيط بكل كلام الإمام ومعرفة جميع جوانبه لأنَّ كلامه وبلاغته بحر زاخر يعجز على كل العلماء والباحثين أدراكه ومعرفته لكننا نسعى قدر المستطاع والمتيسر أن نصل ما مكننا الله تعالى، وإن موضوعنا في البحث هو (التلطف في رسائل ووصايا الإمام (ع) التي وردت في نهج البلاغة) أذ نبحث ونسعى إلى بيان أنواع التلطف فيها ، وهل أتى بالتلطف من عند نفسه أم أخذ شيء من القرآن ومن تراث العرب.

لـذا قصـدت هـذه الدراسـة الكشـف عـن التلطـف وأنواعـه ومواضـعه فـي الرسـائل والوصايا التي أستعملها الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة وما فيها من نكات بلاغية عميقة تناولت التلطف بمضامينه الدقيقة عند العرب ، وقد جاء التلطف في الرسائل في نهج البلاغة لتبيان الأبعاد الأخلاقية والدينية والاجتماعية والسياسية وكذلك في النصح والإرشاد وقد تمتد هذه الدراسة على نتاج أخر عند العرب في أدبهم الذي حمل دلالات تلطف متعددة عندهم وكذلك ما جاء في النصوص القرآنية الكريمة المذكورة بسياقاتها، لذا تقع الألفاظ التلطفية في دوائر دلالية من جهة قربها وتعلقها بكلام العرب ونهج البلاغة، فقد ظهرت هذه الظاهرة (التلطف) منذ القدم لكنها مدروسة تحت مباحث الكناية ونظرا لأهمية الموضوع خاصة من الناحية الاجتماعية ومن خلال ما يقدمه للقارئ والباحث من تحرز عن ذكر بعض الفواحش يجد موضوعاً مبررا له ، وللوصول إلى كل هذا لا بد من معرفة مفهوم التلطف لغة واصطلاحا ثم الحديث عن دوافعه ووسائله ومقاماته ثمَ إدراك علاقته بالكناية والتعريض ، فكل ما سيذكر يساعدنا في الكشف عن جوانب وغايات التلطف أكثر لأنه يعتمد على كل ما رق من الألفاظ وعذب، وذلك من خلال تركز التلطف على دلالة الألفاظ ، وأن الغرض من تفسير المعنى الأصلي له هو تهذيب اللفظ وتحسينه ومراعات الأمور النفسية وهي عدم الخدش في كرامة السامع وبهذا نصل إلى المعنى الحقيقي ودلالته للتلطف[١].

وإنَّ هذه الدراسة تسعى للإجابة عن السؤالين التاليين:-

١ـ ماهي أنواع التلطف المستخدمة في الرسائل التي وردت في نهج البلاغة تداولياً ؟

٢ـ ماهي وظيفة التلطف في الرسائل والوصايا في نهج البلاغة وأثرها على المتلقي ؟

خلفية البحث :

اعتمدت الدراسة على عدة دراسات سابقة منها : للباحث عبدالعزيز الراجحي (٢٠٠٣م)، فقد تطرق إلى الفرق بين التلطف والكناية والعلاقة بينهما من الألفاظ التي تتقاسمُ معها المجالَ نفسَهُ والدوافِعَ نَفسهَا ، وأن التلطف يختص بأمور الأدب في أسلوب التعبير والحشمة في اختيار الألفاظ. فاطمة الزهراء عاشور (٢٠١٦م)، حيث درس الباحث التلطف في اللغة العربية والبلاغة خصوصاً ولم يتطرق في دراسته إلى نهج البلاغة ، فقد ركز في الكشف عن الجانب الجمالي للتلطف لأنه يعتمد على كل ما رق وعذب من الألفاظ التي تستعمل في الأمور الإجتماعية التي تخص التلطف من حشمة وأدب وذكروا أسلوب أهل اللغة والبلاغة في ذلك وما لهذا الأسلوب من مراعات في الحياة الاجتماعية. اسودي (٢٠١٩م) حيث سعى هذا البحث للإجابة عن كيف قدمت الترجمات الفارسية للتفسيرات الْقرآنية الجيدة باستخدام المستوى الثاني من نموذج ترجمة غارسيس ـ المستوى الثاني للقواميس، وقد تظهر النتائج أنَّ الاختلافات الثقافية بين اللغتين الفارسية والعربية ، وعلى المستوى المعجمي والنحوي هو أحد أهم التحديات في هذا المجال، وفي الترجمة الحرفية تم إزالة الخطاب الخاص في بنية هذه التفسيرات، وباعتماد هذا النوع من الترجمة تم اخفاء المعنى من القرآن، وهذا يحد من أوجه التشابه اللفظية مع اللغة الفارسية ويقلل من كفاية قبولها. وإنَّ فرق دراستنا عنهم هو ذكر ملامح التلطف في رسائل ووصايا الإمام (ع) وفرقهُ عن التلطف في القرآن وعن كلام العرب وهل الإمام أتى بالتلطف من عنده أم أخذ شيء من القرآن الكريم وبلاغة العرب وما هو الفرق بينهما، كما توجد أنواع من التلطف في كلام ورسائل الإمام (ع) لم يذكرها أو يتطرق إليها الباحثين من قبل كما أن أسلوب التلطف اختلف عند الإمام (ع) فقد ذكره بأسلوب أرقى وأدق مثل أسلوب الاستمالة للخير والحث على تجنب المعاصي وعدم التقاعس عن عمل

المعروف، وكذلك مواطنه تختلف عنده حيث في أوقات الحرب يذكر التلطف وهذا لم يكن من قبل عند العرب.

١ـ ١ـ (أ) التلطف لغة :

اَللطيفُ هو البَرُّ بِعبادِهِ والمُحْسِنُ إلى خَلْقِهِ بإيصالِ المنافِعِ إليهِم بِرِفْقٍ ولُطْفٍ، أو العالِمُ بخَفايا الأُمورِ ودَقائِقِها. ولَطيفٌ من الكلامِ ما غَمُضَ مَعْنَاهُ وخَفِيَ . وتلطّف الشّخْص في الأمر، ترفَّق فيه وعالجه بأدب وتلطَّفَ في معالجة المشكلة ، كما في قوله تعالى : (فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلاَ يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا)[٢]، وتَلَطَّفَ فلانٌ : تخشّعَ، والتَّلَطُّفُ في الْمَسْجِدِ: التَّخَشُّعُ وَتَرْديدُ اللَّطيفِ. التَّلَطُّفُ بِالعَدُوِّ: الإِحْتِيالُ عَلَيْهِ لِلاطِّلاعِ على أسراره[٣]. وقال ابن الأَثير في تفسيره اللَّطِيف هو الذي اجتمع له الرِّفق في الفعل والعلمُ بدقائق المصالح وإيصالها إلى من قدّرها له من خلقه [٤].

(ب)ـ التلطف اصطلاحاً:

من الصفات الجديدة التي يمتلكها الأنسان وتكون من السجايا المحمودة فيه ولها تأثير في المحيط الخارجي من خلال التعامل المتأدب والأخلاقي مع الناس وخصوصاً مع المخاطب، كما يعد التلطف من أهم الأساليب التي يعتمدها المتكلم في حديثه لجذب السامع والمتلقي، وهو الكشف عن المعاني الحسنة و المهذبة التي يستسيغها المخاطب وتجنب كل ما يسيء من فعل أو قول يخدش الحياء العام للمجتمع وهو لا يخرج عن الإطار الإسلامي الذي يريد الستر والخفاء لأقوال وأفعال تخدش الحياء العام في المجتمع، كما أشاروا علماء القدماء الى التلطف وقالوا هو تحسين اللفظ القبيح وترك التصريح الذي يسيء به للمخاطب وقد وقفوا موقف متباين فهناك من جعل الكناية والتعريض والتلطف في باب واحد وهناك من فرق بينهما لأن التعريض يحتاج إلى قرينة أو إشارة [٥]، إلا أنهم يشتركون في معنى واحد وهو تحسين الكلام القبيح والمستهجن ، كما قال أستيفن أولمان في تعريفه

للتلطف أصطلاحياً: بأنه وسيلة مقنعة بارعة لتلطيفِ الكلامِ وتخفيفِ وقعه مراعات لنفسية المتلقي، فقد أشار هنا الى الجانب الثاني من القول وهو تحسين اللفظ فأعطاه معنى جيدا يستحسن سماعه وتقبله ، وقد عُرِف في الدراسات الغربية الحديثة بمصطلح يوناني تعنى الدلالة الحرفية لهُ الكلامَ الحسن(٦)، ويعد التلطف من الصفات الجيدة التي يمتلكها الأنسان وتكون من السجايا المحمودة فيه ولها تأثير في المحيط الخارجي من خلال التعامل المتأدب والأخلاقي، من حيث استعمال الألفاظ النبيلة وحسن التعبير وحسن والأداء، وخصوصاً مع المخاطب، والتلطف من الأساليب المهمة التي يعتمدها المتكلم في حديثه لجذب السامع والمتلقي للكشف عن المعاني الحسنة والمهذبة التي يستسيغها المخاطب وتجنب كل ما يسيء من فعل أو قول يخدش الحياء العام للمجتمع.

١ـ٢ ـ الظروف الاجتماعية والفكرية والسياسية في عصر الإمام علي (ع) :

إنَّ عملية وصول أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى السلطة وتوليه القيادة ما سارت بشكل تقليدي كالخلفاء السابقين، اذ أَن الإمام (ع) قد بويع بالخلافة بعد ثورة جماهيرية واسعة قادتها قطاعات واسعة من المسلمين آنذاك، بعد ان مارست دور المعارضة ردحاً من الزمن ، وكانت هذه الثورة حصيلة لمجموعة من الممارسات والظروف الإجتماعية والسياسية الدينية والاقتصادية غير التنظيمية التي مارستها السلطات الحاكمة(٧)، ومما يتضح أن المسؤولية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المنبثقة عن الظروف المتدهورة والأوضاع المتردية التي كانت بحاجة ماسة إلى عملية تغيير اجتماعي أولاً ثم عملية إعادة التنظيم ثانياً وهذا ما عاناه الإمام علي بن أبي طالب (ع) وأثقل عليه الآمور من التركة الثقيلة التي خلفتها السلطات السابقة، وفي الحقيقة أنَّ التنظيم السياسي الذي قاده الإمام (عليه السلام) يعبر عن صراع بين المعتقد المهيمن " **الشرائح الاجتماعية المستنفذة**" والمعتقد الجديد الذي يؤمن بإمكانية

تغيير لأن من مصلحته التغير والتخلص من المعتقد المهيمن الذي يمثل نظرية العدل الإجتماعي التي أتى بها الإمام (ع). وفي ضوء ذلك باشر الإمام علي (ع) في الأيام الأولى لخلافته بعزل عمال الخليفة السابق وولاته على الأقاليم[٨]،مؤكدا في ذلك أهمية اختيار الكادر السياسي الذي بموجبه يدير أقاليم الدولة، ولقد سبب هذا القرار السياسي للإمام (عليه السلام) تبعات سياسية أبرزها امتناع وآلي الشام معاوية بن أبي سفيان عن تنفيذ القرار ، فضلا عن تحالف الولاة الآخرين معه لإحداث حلف سياسي معارض يحاول إسقاط التنظيم السياسي الجديد[٩]، وبالتالي فان التنظيم السياسي الجديد ومشروعه التغييري قد واجه تحديات جسيمة، كانت تستدعي من الإمام (ع) ضرورة استخدام القوة الشرعية لإمضاء العملية السياسية التنظيمية الجديدة. ومن جانب اخر أحدث الإمام (عليه السلام) تغييرات شاملة وجذرية في السياسة والعطاء ولعل مصداق سياسته الجديدة متجسدة في قوله :" **والذي بعث محمد بالحق انه لابد ان يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا** "[١٠]، وانطلاقاً من إيمانه بالعدالة الإجتماعية وأَنَّ لا تمايز بين المسلمين أبداً، أتخذ قراره الاقتصادي التنظيمي الأبرز وهو مساواة المسلمين في العطاء، ومن جهة أخرى فان هذا القرار كان بمثابة مصدرا لعملية التغير الإجتماعي وبالفعل فقد كان هذا القرار التنظيمي **"المساواة في العطاء"** محفزا رئيسيا لإحداث تحولات وتغيرات إجتماعية واسعة النطاق، اذ كان من أبرز تداعياتها هو إعادة بناء الترتيب الطبقي والإجتماعي في المجتمع الإسلامي آنذاك، من خلال إحلال المساواة الإجتماعية محل الامتيازات، بل بلغ به إصراره على العدالة بين المسلمين ومساواته بينهم في العطاء[١١].

أما القاعدة التنظيمية الأخرى التي أقرها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) كسياسة اقتصادية جديدة فهي عملية رد قطائع الخليفة الثالث إلى بيت المال ، والقطائع

هي كل ما يقطعه الإمام لبعض الرعية من أرض بيت المال ذات الخراج ، ويسقط عنه خراجه ويجعل عليه ضريبة يسيرة عوضا عن الخراج ، وقد كان الخليفة الثالث اقطع كثيرا من بني أمية وغيرهم من أوليائه وأصحابه ، قطائع من أرض الخراج على هذه الصورة. وفي هذا المجال أكد الإمام (ع) قاعدته التنظيمية قائلا : " **إلا أنّ كل قطيعة اقطعها عثمان وكل مال أعطاه من مال الله ، فهو مردود في بيت المال ، فإنَّ الحق القديم لا يبطله شيء، ولو وجدته وقد تزوج به النساء ، وفُرقّ في البلدان ، لرددته إلى حاله ، فإنَّ في العدل سعة ومن ضاق عنه الحق فالجور عليه أضيق**"[١٢]، وتدعيما لهذه القاعدة فان الإمام علي(ع) في عصره يؤكد على مجموعة من المبادئ والظروف الإجتماعية والفكرية والسياسية وهي :-

١ـ يشدد على أهمية إحترام أموال أو ثروات بيت مال المسلمين ويحذر ويهدد بالعقوبات الشديدة لمن يتجاوز عليها من خلال نهبها أو الاستيلاء عليها، ففي هذا المجال نجده يهدد زياد ابن أبيه الذي كان آنذاك على كور الأهواز وفارس وكرمان وغيرها فيرسل له الرسائل يهدده فيه قائلا : " **وأني أقسم بالله قسما صادقا، لئن بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا ، لأشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ، ثقيل الظهر ، ضئيل الأمر والسلام**[١٣] .

٢ـــ العقوبة إلى طرد الولاة من مناصبهم حين يسرقون واردات المجتمع والممثلة بـ" **بيت المال**"، فمن رسائله (عليه السلام) الى بعض عماله وقد بلغه أن أكل أموال المسلمين قائلا (عليه السلام):" **أما بعد ، فقد بلغني عنك أمر أن كنت فعلته فقد أسخطت ربك ، وعصيت إمامك ، وأخزيت أمانتك . بلغني أنك جرّدت الأرض فأخذت ما تحت قدميك ، وأكلت ما تحت يديك ، فارفع إلي حسابك، وأعلم أَنَّ حساب الله أعظم من حساب الناس والسلام**"[١٤]، وهذا شرح من الظروف الإجتماعية والفكرية والسياسية في عصر الإمام علي (ع) التي وردت ملامحها في الرسائل والوصايا

وبهذا يضع الإمام (عليه السلام) موازنة إجتماعية بين الطرفين **"الولاة والرعية"** أَذا ما التزم كل طرف بواجباته وعرف حقوق الآخرين .

١-٣- ملامح التلطف في الرسائل والوصايا في نهج البلاغة:

إنَّ ما في أقوال الإمام علي (ع) من الأصالة في التفكير والتعبير التي تلازم الأديب الحقّ بصورة مطلقة ولا تفوته أبداً حيث يبلغ أُسلوبه على قمة الجبال في المواقف الخطابية، أي في المواقف التي تثور بها عاطفته الجيّاشة ويتّقد خياله فتعتلج فيه صوّرٌ حارَةٌ من أحداث الحياة التي تمرّس بها فإذا بالبلاغة تزخر في قلبه وتتدفق على لسانه تدفّق البحار وهذا ما كان واضح الملامح في رسائله ووصاياه التي وردت في نهج البلاغة، لذا يتميّز أُسلوب التلطف برسائله في مثل هذه المواقف بالتكرار بغيةَ التقرير والتأثير، وبإستعمال المترادفات واختيار الكلمات الجزلة ذات الرنين وقد تتعاقب في رسائله وكلامه ضروب التعبير من إخبار إلى إستفهام وإلى تعجّب واستنكار وتكون مواطن الوقف فيه قويّةً شافية للنفس وفي ذلك ما فيه من معنى البلاغة وروح الفنّ في استعماله (لملامح التلطف)[١٥]. مثلاً من وصية وصّى بها(عليه السلام) جيشاً بعثه إلى العدو التي تحمل معها كثير من ملامح التلطف العسكري حيث قال الإمام (ع):"فَإِذَا نزَلْتُمْ بِعَدُوّ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ، فَلْيَكُنْ مُعَسْكَرُكُمْ فِي قُبُلِ، الأَشْرَافِ، أَوْ سِفَاحِ الْجِبَالِ، أَوْ أَثْنَاءِ، الأَنْهَارِ، كَيْما يَكُونَ لَكُمْ رِدْءاً، وَدُونَكُمْ مَرَدّاً، وَلْتَكُنْ مُقَاتَلَتُكُمْ مِنْ وَجْه وَاحِد أَوِ اثْنَيْنِ، واجْعَلُوا لَكُمْ رُقَبَاءَ فِي صَيَاصِي الْجِبَالِ وَمَنَاكِبِ الْهِضَابِ لِئَلاَّ يَأْتِيَكُمُ الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانِ مَخَافَة أَوْ أَمْن، وَاعْلَمُوا أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْقَومِ عُيُونُهُمْ، وَعُيُونَ الْمُقَدِّمَةِ طَلاَئِعُهُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّفَرُّقَ، فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانْزِلُوا جَمِيعاً، وَإذا ارْتَحَلْتُمْ فَارْتَحِلُوا جَمِيعاً، وَإِذَا غشِيكُمُ اللَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفَّةً ، وَلاَ تَذُوقُوا النَّوْمَ إِلاَّ غِرَاراً، أَوْ مَضْمَضَةً"[١٦] ، والمضمضة هي أن ينام المقاتل ثم يستيقظ ثم ينام، تشبيهاً بمضمضة الماء في الفم يأخذه ثم يمجه، وهو أدق التشبيه وأجمله، في الحذر من العدو وأتباع الأمور العسكرية

المطلوبة في مواجهة العدو وكيفية رسم الخطط العسكرية وهنا أشارة إلى التلطف السياسي. فننظر هنا إلى مقدرة الإمام (ع) الفنّية في هذه الكلمات الموجزة فإنها يندرّج فيها ملامح التلطف بأنواعه فمثلاً ذكر :"فَإِذَا نزَلتُمْ بِعَدُوّ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ، فَلْيَكُنْ مُعَسْكَرُكُمْ فِي قُبُلِ، الأَشْرَافِ" (هنا تلطف سياسي) أذ أراد بها الإمام هو تذكيرهم بخطط عسكرية وكذلك يجب عليه الحذر من عدوهم أقصى درجات الوعي واليقظة [١٧] .

وذكر الإمام (ع) نوعاً أخر من التلطف في رسائله وهو التعيير في الحث على مواساة الحكام الرعية في أكلهم وشربهم وفي أي مجال من مجالات الحياة، وهو من كتاب له (عليه السلام) إلى عثمان بن حنيف الانصاري عامله على البصرة، وقد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها، فمضى إليهم: "أَمَّا بَعْدُ، يَا بْنَ حُنَيْف، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلاً مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلى مَأْدُبَة فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ الأَلْوَانُ وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلى طَعَامِ قَوْم، عَائِلُهُم، مَجْفُوٌّ، وَغَنِيُّهُمْ مَدْعُوٌّ[١٨]. "فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضَمُهُ مِنْ هذَ الْمَقْضَمِ فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظْهُ ، وَمَا أَيْقَنْتَ بِطِيبِ وُجُوهِهِ فَنَلْ مِنْهُ. أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَأمُوم إِمَاماً، يَقْتَدِي بِهِ، وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ. أَلاَ وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ. أَلاَ وَإِنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ عَلَى ذلِكَ، وَلكِنْ أَعِينُوني بِوَرَع وَاجْتِهَاد، وَعِفَّة وَسَدَاد" والسداد هنا هو التصرف الرشيد، وأصله الثواب والاحتراز من الخطأ، أن ما ورده في الوصية هي مجموعة إرشادات للوالي وكذلك ما يجب أن يكون عليه الحكام من أمور وكيف التعامل معها وهو تلطف سياسي وأخلاقي لما يجب أن يكون عليه حاكم ورئيس الدولة ، ولكن قل النظير مثل ما أراده الإمام (ع)[١٩]. وسلك إلى ذلك طريقاً تتوفّر فيه بلاغة الأداء وقوة التأثير، فإنّه أخبرَ برسالته ما في ذلك من جفاء يلحق بالفقراء وعدم الشعور بهم وبالرعية عموماً من قبل الولاة ، حيث استعماله التلطف الأخلاقي وهو للاستمالة وأيضاً للتعيير وبيان مدى استهانة الولاة والحكام بالرعية ، ثمّ أخبرهم بأنّ هذا له أثر أخلاقي

ومعنوي على نفسية الراعي والرعية ثم عرج أمير المؤمنين (ع) أنكم لا تستطيعون أن تعملوا مثل أمامكم لكن تأسوا به وبعماله لعلكم ترشدون، وهذا في جملة ما جاء في الوصية في الرسالة إلى ابن حنيف[٢٠] .

ثمّ أنّه أبدى ما في نفسه من تعجب ودهشة من أمرٍ غريب فإنّ كثير من الولاة يتمسكون بالباطل فينصرونه ويدينون بالشرّ في سبيله، فيما يقعد الحكام أنصاف ومناصرة الفقير الحقّ ويخذلونه، وأن تجاربه الكثيرة التي كشفت لعقله الجبار عن طبائع الناس وأخلاقهم وصفات المجتمع ومحرّكاته ثمّ تلك العقيدة الصلبة التي تصعب مداراتها وذلك الألم العميق الممزوج بالحنان العميق وبطهارة القلب وسلامة الوجدان وشرف الغاية كل هذا ظهر واضحاً جلياً في رسائله ووصاياه إلى عماله في شتى الأمصار، حيث ظهر ألوان جديدة من البلاغة (التلطف) في كلامه لم تكن معهودة من قبل في كلام العرب ولم يستطع حتى البلغاء منهم القول مثلها ولو اليسير.

٢ـ١ـ أقسام التلطف في الرسائل والوصايا:

إنَّ تجارب الإمام علي (ع) الكثيرة التي كشفت لعقليته الجبارة نافذة التفكير ومعرفة طبائع الناس وأخلاقهم وصفات المجتمع ومحرّكاته ثمّ تلك العقيدة الصلبة التي تحملت ذلك الألم العميق الممزوج بالحنان العميق وبطهارة القلب وسلامة الوجدان وشرف الغاية. كل هذا ظهر واضحاً وجلياً في أقواله ورسائله ووصاياه حيث ظهر لون جديد من البلاغة وهو (التلطف) في كلامه والذي لم يكن معهوداً من قبل في كلام العرب بهذه الصورة التي وردت في نهج البلاغة ، حيث ينقسم التلطف إلى عدة أقسام وذلك حسب موارده التي أتى فيها ليعالجها والمواقف التي أُستعمل فيها وهذا ما خلصت لهُ الدراسة من أنواع التلطف في رسائل الإمام علي بن أبي طالب (ع) .

أـ التلطف الإجتماعي :

من وصيته عليه السلام، للحسن بن علي (ع) "التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ، وَرُبَّ يَسِير أَنْمَى مِنْ كَثِير! لاَ خَيْرَ فِي مُعِين مَهِين، وَلاَ فِي صَدِيق ظَنِين ، سَاهِلِ الدَّهْرَ مَا ذَلَّ لَكَ قَعُودُهُ ، وَلاَ تُخَاطِرْ بِشَيء رَجَاءَ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَإِيَّاك أَنْ تَجْمَحَ بِكَ مَطِيَّةُ اللَّجَاجِ"[٢١]، وقد أورد الإمام (صلوات الله عليه) كلمة القَعُود حيث نرى ملامح التلطف الإجتماعي، فيها لأن المراد من (القَعود) ـ بفتح أوله: هو الجمل الذي يقعده الراعي في كل حاجته، وللفصيل، أي :ساهل الدهر ما دام منقاداً وخذ حظك من قياده ، وهنا تلطف اجتماعي حيث وجه عليه السلام رسالة إلى الأمة كيف يكون التعامل فيما بينهم. وفي أخر الوصية أتى الإمام (ع) بكلمتين، المَطِيّة اللَّجَاجِ: وهي ما يركب ويمتطي. واللَجاج ـ بالفتح: الخصومة، وهنا ملامح تلطفية تدل على تجنب العداوة والبغضاء في المجتمع والابتعاد عن ركوب صفة اللجاجة والمخاصمة لأنها تفرق نسيج المجتمع وتحلله إلى طرائق قددا[٢٢].

ومنها أيضا:ـ

"احْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرْمِهِ ، عَلَى الصِّلَةِ وَعِنْدَ صُدُودِهِ ،عَلَى اللَّطَفِ ، وَالْمُقَارَبَةِ، وَعِنْدَ جُمُودِهِ ، عَلَى الْبَذْلِ، وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ، وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللِّينِ، وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الْعُذْرِ، حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ، وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَة عَلَيْكَ. وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ، لاَ تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقاً فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ، وَامْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ، حَسَنَةً كَانَتْ أَمْ قَبِيحَةً، وَتَجَرَّعِ الْغَيْظَ ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ جُرْعَةً أَحْلَى مِنْهَا عَاقِبَةً، وَلاَ أَلَذَّ مَغَبَّةً، وَلِنْ، لِمَنْ غَالَظَكَ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَ لَكَ، وَخُذْ عَلَى عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فإِنَّهُ أَحْلَى الظَّفَرَيْنِ". وردت هنا ملامح التلطف التي أستعملها الإمام (ع) التي تدل على التلطف الإجتماعي ككلمة المَغَبّة ـ بفتحتين ثم باء مشددة بمعنى العاقبة وأستعمل كلمة لِنْ: أمر من اللين ضد الغلظ والخشونة، فكل هذه تدل

على التلطف الإجتماعي، وما كان في كلمة غالظلك: عاملك بغلظ وخشونة. وهذه جميعها وصف للتلطف الإجتماعي وكيفية التعامل الذي يجب أن يكون في المجتمع ، وذلك من أجل بناء النسيج الاجتماعي والقضاء على الطبقية بين أفراد المجتمع ، وهذا كله يؤدي لبناء وحدة الصف بين الناس وكسر آفة التفرقة في المعاملات والعلاقات العامة والخاصة[٢٣] .

ب ــ ١ـ١ـ التلطف السياسي:

ومن وصاياه في التلطف السياسي له (عليه السلام) كتبه للأشتر النَّخَعي رحمه الله(لمّا ولاه) على مصر:ـ "فَالْجُنُودُ، بِإِذْنِ اللهِ، حُصُونُ الرَّعِيَّةِ، وَزَيْنُ الْوُلاَةِ، وعِزُّ الدِّينِ، وَسُبُلُ الاْمْنِ، وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلاَّ بِهِمْ. ثُمَّ لاَ قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلاَّ بِمَا يُخْرِجُ اللهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقْوَوْنَ بِهِ فِي جِهَادِ عَدُوِهِمْ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ، وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ" توضيح يكون من وراء حاجتهم: أي يكون محيطاً بجميع حاجاتهم دافعاً لها[٢٤]. وهنا تلطف سياسي وهو توجيه الحكام والرؤساء إلى الأهتم بالجند كيف تكون أخلاقهم وأسلوبهم في أدارة الحكومة وكيف يواسون الرعية بجميع شؤون حياتهم حتى في مأكلهم وما يجب أنَّ يكون المجتمع عليه من تعاضد مع الفقير.

ومن وصيته له (ع) لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام في ثلاثة آلاف "اتَّقِ اللهَ الَّذِي لاَبُدّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ، وَلاَ مُنْتَهَى لَكَ دُونَهُ، وَلاَ تُقَاتِلَنَّ إِلاَّ مَنْ قَاتَلَكَ، وَسِرِ الْبَرْدَيْنِ، غَوِّرْ، بِالنَّاسِ، وَرَفِّهْ فِي السَّيْرِ وَلاَ تَسِرْ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ اللهَ جَعَلَهُ سَكَناً، وَقَدَّرَهُ مُقَاماً لاَ ظَعْناً، فَأَرِحْ فِيهِ بَدَنَكَ، وَرَوِّحْ ظَهْرَكَ، فَإِذَا وَقَفْتَ حِينَ يَنْبَطِحُ السَّحَرُ، أَوْ حِينَ يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ، فَسِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللهِ، فَإِذَا لَقِيتَ الْعَدُوَّ، فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطاً، وَلاَ تَدْنُ مِنَ الْقَوْمِ دُنُوَّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ الْحَرْبَ وَلاَ تَبَاعَدْ منهم تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ الْبَأْسَ، حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي وَلاَ يَحْمِلَنَّكُمْ شَنَآنُهُمْ ، عَلَى قِتَالِهِمْ، قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَالاْعْذَارِ إِلَيْهِمْ"، لذا نرى ملامح التلطف وفي الرسالة التي أوردها (عليه السلام) وهو تقديم للجند ما يُعْذَرون به في

قتالهم للعدو ، وهو تلطف سياسي حيث أَنَّ المضمضة هنا هي أن ينام الجندي ثم يستيقظ ثم ينام، تشبيهاً بمضمضة الماء في الفم يأخذه ثم يمجه، وهو أدق التشبيه وأجمله والتلطف وهي من الأمور التي أستخدمها الإمام في الوصايا العسكرية[٢٥].

ب ـ ١ـ ٢ـ التلطف السياسي العسكري:

ومن رسالة له (عليه السلام) كتبها إلى معاوية ، جواباً عن كتاب منه "أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنَ الاُلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَفَرَّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَمْسِ أَنَّا آمَنَّا وَكَفَرْتُمْ، وَالْيَوْمَ أَنَّا اسْتَقَمْنَا وَفُتِنْتُمْ، وَمَا أَسْلَمَ مُسْلِمُكُمْ إِلاَّ كَرْهاً ، وَبَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفُ الاْسْلاَمِ ، كُلُّهُ لِرَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه وآله) حرباً.

1ـ كَرْهاً: أي من غير رغبة، فإن أبا سفيان إنما أسلم قبل فتح مكة بليلة، خوف القتل، وخشية من جيش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) البالغ عشرة آلاف ونيف ، وهو ما ورد في رسالته التلطف السياسي عسكري في الكلمات التي أستعملها (عليه السلام).

٢ـ أنْفُ الاسلام: كناية عن أشراف العرب الذين دخلوا فيه قبل الفتح، وهنا تلميح على أن محمد وآله هم سادة العرب وقادتهم في جميع الميادين وما الحرب وقيادة الجيش، وذلك لأن الفتح جاء بالحرب والجهاد وهذا أشارة إلى التلطف العسكري الذي أشرنا إليه. "وَذَكَرْتَ أَنِّي قَتَلْتُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ، وَشَرَّدْتُ بِعَائِشَةَ، وَنَزَلْتُ بَيْنَ الْمِصْرَيْنِ، وَذلِكَ أَمْرٌ غِبْتَ عَنْهُ، فَلاَ عَلَيْكَ، وَلاَ الْعُذْرُ فِيهِ إِلَيْكَ. وَذَكَرْتَ أَنَّكَ زَائِرِي فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالاْنْصَارِ، وَقَدِ انْقَطَعَتِ الْهِجْرَةُ يَوْمَ أُسِرَ أَخُوكَ، فَإِنْ كَانَ فِيكَ عَجَلٌ فَاسْتَرْفِهْ ، فَإِنِّي إِنْ أَزُرْكَ فَذلِكَ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللهُ إِنَّمَا بَعَثَنِي لِلنِّقْمَةِ مِنْكَ"[٢٦]! وَإِنْ تَزُرْنِي فَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أَسَد

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَاحَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ **** بِحَاصِب بَيْـــنَ أَغْوَار وَجُلْمُودِ

وَعِنْدِيَ السَّيْفُ الَّذِي أَعْضَضْتُهُ *****بِجَدِّكَ وَخَالِكَ وَأَخِيكَ فِي مَقَام وَاحِد

التلطف السياسي العسكري: حيث بين صلوات الله عليه ما كان من أمر بني أمية وكيف أمنوا خوفاً من القتل ، وكذلك أستشهد بأبيات من الشعر وهذا أن دل على شيء

يدل على أن التلطف كان موجوداً في الشعر العربي، حيث أورد عليه السلام الشعر الذي يتضمن كلمة أَعْضَضْتُه به: جعلته يَعَضّه، والباء زائدة هنا والمراد أن معي سيفي الذي قتلت به جدك وأبيك، وهذه ما وردت من كلمات كلها تحمل في طياتها ملامح تلطف وعدم التصريح مباشرة لأن متعارف عند العرب التلميح أبلغ من التصريح(٢٧).

ج ـ التلطف الأخلاقي:

ومن وصية له (عليه السلام) كتبها للأشتر النَّخَعي رحمه الله(لمّا ولاه) على مصر(بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم) "هذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الأَشْتَرَ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ، أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللهِ، وَإِيثَارِ طَاعَتِهِ، وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ: مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ، الَّتِي لاَ يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلاَّ بِاتِّبَاعِهَا، وَلاَ يَشْقَى إِلاَّ مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا، وَأَنْ يَنْصُرَ اللهَ سُبْحَانَهُ بِيَدِهِ وَقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ، فَإِنَّهُ، جَلَّ اسْمُهُ، قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ، وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ. وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ، وَيَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ ، فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ، إِلاَّ مَا رَحِمَ اللهُ. فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَامْلِكْ هَوَاكَ، وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لاَ يَحِلُّ لَكَ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الإِنْصَافُ مِنْهَا فَيَما أَحْبَبْتَ وَكَرِهْتَ. وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلاَ تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ، يَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ، وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ، يُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ والخطأ، فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ، وَوَالِي الأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ، وَاللهُ فَوْقَ مَنْ وَلاَّكَ! وَقَدِ اسْتَكْفَاكَ أَمْرَهُمْ، وَابْتَلاَكَ بِهِمْ".نرى أنَّ الإمام (عليه السلام) قد جمع في رسالته بين التلطف الأخلاقي والسياسي حيث استخدم كلمتين فيها أشارة إلى التلطف السياسي والأخلاقي معاً حيث أتى الإمام (ع) بكلمة الجَمَحات ومعناها منازعات النفس إلى شهواتها ومآربها، وكلمة

شُحّ بنَفْسِك وهي ابخل بنفسك عن الوقوع في غير الحل، فليس الحرص على النفس إيفاءها كل ما تحب، بل من الحرص أن تحمل على ما تكره [٢٨]، وهو تلطف سياسي أخلاقي حيث وجه الحكام والرؤساء إلى كيفية أخلاقهم في أدارة الحكومة وكيف يواسون الرعية حتى في مأكلهم وكيف يجب أن يكون المجتمع من تجافي مع التعامل مع الفقير.

ومن وصيته عليه السلام لمالك الأشتر أيضاً:

"وَاجْعلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ، مِنْكَ قِسْماً تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ، وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَامّاً، فَتَتَواضَعُ فِيهِ لله الَّذِي خَلَقَكَ، وَتُقعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ ، وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ ، حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَعْتِع ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (ص) يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِن" لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لاَ يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَعْتِع". ثُمَّ احْتَمِلِ الْخُرْقَ" أورد الإمام (ع) في وصيته مجموعة وصايا أخلاقية للحكام وأمراء الأمصار وكيف التعامل مع الرعية حيث لمح لذوي الحاجات، أي المتظلمين تتفرغ لهم من وقت الحاكم فيه وشخصه للنظر في مظالمهم. وقال (ع) "تُقْعِد عنهم جندك" أي تأمر بأن يفتح لهم الفرصة للمحاورة معك ولا يتعرض لهم جندك. والاحراس: جمع حرس وهو من يحرس الحاكم من وصول المكروه، وكذلك الشُرَط وهم طائفة من أعوان الحاكم، وهم المعروفون بالضابطة، وهذا كله تلطف أخلاقي وهو توجيه الحكام والرؤساء إلى الأهتم بالجند كيف تكون أخلاقهم في أدارة الحكومة وكيف يواسون الرعية حتى في مأكلهم وكيف يجب أن يكون المجتمع من تجافي مع التعامل مع الفقير [٢٩].

ومنها أيضا:

"فَوَ اللهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً، وَلاَ ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً، وَلاَ أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْراً. بَلَى! كَانَتْ في أَيْدِينَا فَدَكٌ مِنْ كلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّماءُ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْم، وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ، وَنِعْمَ الْحَكَمُ اللهُ. وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَك وَغَيْرِ فَدَك، وَالنَّفْسُ

مَظَانُّهَا ، فِي غَد جَدَثٌ، تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا، وَتَغِيبُ أَخْبَارُهَا، وَحُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا، وَأَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا، لاَ ضْغَطَهَا الْحَجَرُ وَالْمَدَرُ ، وَسَدَّ فُرَجَهَا ، التُّرَابُ الْمُتَرَاكِمُ وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الأَكْبَرِ، وَتَثْبُتَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَزْلَقِ. وَلَوْ شِئْتُ لاَهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ، إِلَى مُصَفَّى هذَا الْعَسَلِ، وَلُبَابِ هذَا الْقَمْحِ، وَنَسَائِجِ هذَا الْقَزّ ، وَلكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ، وَيَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخَيُّرِ الأَطْعِمَةِ ـ وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوِ بِالْيَمَامَةِ مَنْ لاَ طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ ، وَلاَ عَهْدَ لَهُ بِالشِّبَعِ ـ أَوْ أَبِيتَ مِبْطَاناً وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى ، وَأَكْبَادٌ حَرَّى ، أَوْ أَكُونَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَحَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَة ***وَحَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحِنُّ إِلَى الْقِدِّ

وهنا تلطف اخلاقي حيث أشاره عليه السلام بتعبير الطِمْر: الثوب البالي، وقد سبق قريباً، والثوب هنا عبارة عن الطمرين، فان مجموع الرداء والازار يعد ثوباً واحداً، فبهما يكسى البدن لا بأحدهما، وهو ما يجب أن يكون عليه الحكام والرأساء من زهد وتواضع[٣٠] ، كما لمح (عليه السلام) بالتلطف إلى قضية مهمة وهي فَدَك ـ بالتحريك ـ: قرية لرسول الله(صلى الله عليه وآله)، وكان صالح أهلها على النصف من نخيلها بعد خيبر؛ وإجماع الشيعة على أنه كان أعطاها فاطمة(عليها السلام) قبل وفاته، إلاّ أن أبابكر سلبها من يدها غصباً. كما لمح (عليه السلام) بكلمة أرُوضُها ومعناها أذلّلها، وهو تلميح بالتلطيف الأخلاقي أي السير في طريق تربية النفس وتأديبها، كما أشار في رسالته إلى كلمة (المزلق) ومثله المزلقة: موضع الزلل، وهو المكان الذى يخشى فيه أن تزل القدمان، والمراد هنا الصراط ، لذا أراد أن يوضح الإمام (ع) يجب على كل الناس أتباع طريق الأخلاق للخلاص من التبعات الثقيلة يوم القيامة وهذا السلوك الحكام والولاة هم أولا به لأنه قادة المجتمع وبهم يقتدي.

من وصاياه أيضا:ـ "أَأَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلاَ أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ، أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ، الْعَيْشِ! فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ،

كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَلَفُهَا، أَوِ الْمُرْسَلَةِ شُغُلُهَا تَقَمُّمُهَا، تَكْتَرِشُ، مِنْ أَعْلاَفِهَا وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا، أَوْ أُتْرَكَ سُدىً، أَوْ أُهْمَلَ عَابِثاً، أَوْ أَجُرَّ حَبْلَ الضَّلاَلَةِ، أَوْ أَعْتَسِفَ ، طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ"[٣١].

وهنا تلميح إلى التلطف الأخلاقي : وهو توجيه الى الحكام والرؤساء كيف تكون أخلاقهم في أدارة الحكومة وكيف يواسون الرعية حتى في مأكلهم وكيف يجب أن يكون المجتمع من تجافي مع التعامل مع الفقير، وأن الكلمات التي حملت في طياتها تلطف أخلاقي التي أشاره إليها (عليه السلام) كلمة الجُشوبة أي الخشونة، من جشب الطعام أي غَلُظَ فهو غليظ، وهي من أجمل ملامح التلطف الأخلاقي التي حملت في وصايا التلطف وما يجب أن يكون عليه الراعي أي الرئيس من مواساة رعيته في أكل الطعام اليابس والخشن وفيه تربية أخلاقية كبرى للملوك والحكام وما إلى ذلك من المسؤولين ولكن قل النظير مثل أبي تراب (ع) كما في كلمتين التين أشار فيها (عليه السلام) تقمّمها: التقاطها للقمامة، أي الكناسة.. وكلمة الاعلاف ـ جمع علف ، ما يهيأ للدابة لتأكله وهما أشارة إلى التربية الروحية والأخلاقية التي يجب أنَّ يكون عليها الوالي أو الحاكم لا يجب أن تقوده شهواته ونزواته كالبهيمة همها علفها وطعامها وهذا تشبيه حسي وهو بين الحيوان والأنسان لأن كليهما فيهما غرزه لكن الأنسان يفيق بعقله الذي شرفه به الله جل جلاله وهذا العقل يجب أن يكون للإنسان نور يهتدي به وينال رضا خالقه [٣٢].

الخاتمة:

كشف الدراسة عن التلطف وملامحه وأنواعه في نهج البلاغة في قسم الرسائل والوصايا التي أستعملها الإمام علي (ع) في مخاطبة الأمراء والحكماء وعماله على الولايات ، وفي الوعظ والنصح والإرشاد ، حيث أستخدم عليه السلام الألفاظ التلطيفية في اللغة التي تلائم وتنسجم مع الواقع ونوع المراد والمقصود من كتابة الرسالة والوصايا أنذاك ، لذا بينت الدراسة النكات البلاغية الجميلة واللطيفة في الوصايا والرسائل التي وردت في نهج البلاغة، والقواعد الإجتماعية في تبيان موقع التلطف وأثره في الخطاب والتعبير ، فقد أتضح من خلال الدراسة دوافع ووسائل ومقامات التلطف منها:ـ

١ـ استنتجت الدراسة أن فكرة التلطف في نهج البلاغة عند الإمام علي (ع) كانت على ما اتضح من خلال الدراسة هي من ابتكاراته (عليه السلام) ، لاسيما أن جزءاً منها من تراث العربي كما وجدتهُ الدراسة في الشعر، و إنّ هناك أنواعاً وأشكالاً مختلفة من التلطف في نهج البلاغة قسم (الرسائل والوصايا) منها الأخلاقية والإجتماعية والسياسية وغيرها.

٢ـ أتضح إنَّ سبب وجود التلطف في الوصايا والرسائل هو لبيان الأبعاد الأخلاقية والدينية والاجتماعية والسياسية في كلام الإمام (ع) ، وكذلك الكشف عن جوانب وغايات التلطف أكثر تبحرا وتمعناً للقارئ وذلك من خلال تركز التلطف على دلالة الألفاظ .

٣ـ إنّ أكثر التلطف المستخدم عند الإمام هو في الأمور الأخلاقية والنصح وإرشاد المسؤولين في المجمع ومن بيدهم زمام الأمور، ولما في هذه الألفاظ التلطيفية من تأثير كان في كلام الإمام علي (ع) على السامع والمتلقي، وتقع الألفاظ التلطفية في الرسائل في دوائر دلالية من جهة قربها وتعلقها بكلام العرب ونهج البلاغة. وإنَّ سبب استخدام هذا النوع من التلطف هو قرب الأمة من العصر الجاهلي وتأثرها بالعادات القديمة وكذلك عدم التزامها بالتعاليم الإسلامية خصوصاً بعد وفاة النبي محمد (ص).

٤ ـ بيان الغرض من تفسير المعنى الأصلي للتلطف، هو تهذيب اللفظ وتحسينه ومراعات الأمور النفسية وعدم الخدش في كرامة السامع والمخاطب وبهذا نصل إلى المعنى الحقيقي ودلالتهُ للتلطف وأثره من الناحية الإجتماعية في الاستمالة والحياء من خلال التحرز عن ذكر بعض الفواحش ليجد فيها مبررا موضوعياً له.

٥ـ استنتجت الدراسة أن ظاهرة (التلطف) وجدت منذ القدم لكنها درست تحت مباحث أخرى في البلاغة، وإنَّ جوانب وغايات التلطف كثيرة لأنه يعتمد على كل ما رق من الألفاظ وعذب وذلك من خلال تركز التلطف على دلالة الألفاظ واختيار الكلمات الجزلة ذات الرنين، والاستدلال عن نتاج معرفيّ ألمّ بشؤون الحياة المعيشة آنذاك وخبر فيها (عليه السلام) الفرد والمجتمع ، فنتج عن ذلك أداء لوظائفَ عدّة للنصّ بلغت شأنها، وحصلت منفعتها، فانكشف للقارئ المتأمّل للنصّ العمق المعرفيّ والإبداعيّ للنصّ فضلاً عن تجدده.

Conclusion:

The study revealed gentleness, its features and types in Nahj al-Balaghah in the section of letters and commandments that Imam Ali (peace be upon him) used in addressing the princes, rulers and his agents over the vilayets, and in sermonizing, advice and guidance. Writing the letter and the commandments at that time, so the study showed the beautiful and gentle rhetorical jokes in the commandments and letters that were contained in Nahj al-Balaghah, and the social rules in showing the location of gentleness and its impact on speech and expression. It became clear through the study the motives, means and stations of politeness, including:

1-The study concluded that the idea of gentleness in the approach of rhetoric of Imam Ali (peace be upon him) was, as it became clear through the study, one of his (peace be upon him) innovations, especially since part of it is from the Arab heritage as the study found in poetry, and that there are different

types and forms of gentleness in Nahj al-Balaghah Section (Letters and Commandments), including moral, social, political and others.

2 - It became clear that the reason for the presence of gentlenees in the wills and letters is to clarify the moral, religious, social and political dimensions in the speech of the Imam (peace be upon him), as well as revealing the aspects and goals of gentleness for a more thorough and careful reading of the reader, by focusing gentleness on the significance of the words.

3-The most gentleness used by the imam is in moral matters, advice and guidance to the officials in the council and those in control of matters, and because of the effect that these euphemistic words had in the words of Imam Ali (peace be upon him) on the listener and the recipient, and the euphemistic words are located in the messages in semantic circles on the one hand. Its proximity and attachment to the words of the Arabs and the approach of rhetoric. The reason for using this kind of gentleness is the proximity of the nation to the pre-Islamic era and its influence on ancient customs, as well as its lack of commitment to Islamic teachings, especially after the death of the Prophet Muhammad (peace be upon him).

4- Clarifying the purpose of explaining the original meaning of gentleness, which is to refine and improve the pronunciation, take into account psychological matters and not offend the dignity of the listener and the addressee. Thus, we arrive at the real meaning and its significance of gentleness and its social impact on grooming and modesty by avoiding a serious mention of the subject in it.

5- The study concluded that the phenomenon of (gentlness) has existed since antiquity, but it has been studied under other topics in rhetoric, and that the aspects and goals of gentleness are many because it depends on all the words

that have been softened and tortured, and that is to separate the semantics of words and the choice of words. A knowledgeable person was familiar with the affairs of the living life at that time, and he (peace be upon him) was informed about it, the individual and the society. As a result, the performance of several functions of the text reached their level, and their benefit was obtained. The contemplative reader of the text revealed the cognitive and creative depth of the text as well as its renewal.

الهوامش:

(١). ابي منصور الثعالبي ، 2004م : ص ٥٤ .
(٢). سورة الكهف: آية ١٩.
(٣). المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ،٢٠٠٤ م : ص ١٨٥.
(٤). ابن منظور، ١٩٨٣م، ج١: ص٢٢٣.
(٥). استيقن آولمان ، ١٩٦٩م : ص ٢٤٥.
(٦). د. كريم زكي ،١٩٨٥: ص١٧.
(٧). طه حسين ،١٩٧٦م : ص١٠٩ ، محمود العقاد ، ١٩٨١م : ص٧٧ .
(٨). واضح اليعقوبي ،١٩٨٠م : ص١٧٩.
(٩). المسعودي ، ١٩٦٤م : ص٣٦٦-٣٧٠.
(١٠). محمد عبدة ،١٩٩٣م : ص٣٥٣.
(١١). محمد عبده ، ١٩٩٣م ، ج٢ ، ص٦-٧.
(١٢). ابن أبي الحديد ، ٢٠٠٨م ، ج١ : ص٢٠١.
(١٣). المصدر نفسه، ٢٠٠٨م ، ج٤ ، ص٣١٣-٣١٤.
(١٤). محمد عبده، ١٩٩٣م ، ج٣ ، ص١٠٤-١٠٥.
(١٥). عادل حسن الأسدي ، د.ت : ص٢٣٠.
(١٦). البحراني ، ١٩٩٩م ، ج٤ : ص٣٣٠.
(١٧). فارس الحسّون ، ٢٠١٢م : ص ٤٨٠.
(١٨).فارس الحسّون ، ٢٠١٢م : ص٥٤٦.
(١٩). هاشم الميلاني ، ٢٠١١ : ص ٤٣٩.
(٢٠). محسن عقيل ، ٢٠٠١م : ص ٣٨.
(٢١). هاشم الميلاني ، ٢٠١١م : ص٤٢٦.
(٢٢). فارس الحسون ،٢٠١٢م : ص ٥٢٣.
(٢٣). الخوئي حبيب الله الهاشمي ، ١٤٢٤هـ ،٢ج : ص ٢٣٤.
(٢٤). فارس الحسّون ،٢٠١٢م : ص ٥٦٦.
(٢٥). هاشم الميلاني ،٢٠١١م : ص٣٩٨.
(٢٦). طه حسين ، ١٩٧٦م : ص ٥٤، محمود العقاد ، ١٩٨١م : ص٧٧.

(٢٧). ابن أبي الحديد ، ٢٠٠٨م : ص ٢٤٨.
(٢٨). فارس الحسّون ، ٢٠١٢م : ص٥٦٠.
(٢٩).هاشم الميلاني ، ٢٠١١م : ص٤٦٠.
(٣٠). الشريف الرضي ، ٢٠٠١م : ص٣١٢.
(٣١) . هاشم الميلاني ، ٢٠١١م : ص٤٤٠.
(٣٢). حمد عمارة وآخرون ، ١٩٧٤م : ص ١٧٦ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة، ط٤، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٨م.
٢- أبو الحسن علي المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد مصر - مطبعة السعادة ، ١٩٦٤م .
٣ـ أبي منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري: كتاب الكناية والتعريض، ط١، بيروت ـ لبنان دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م.
٤ـ أحمد بن واضح اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، بيروت - دار بيروت للطباعة والنشر،١٩٨٠م.
٥ـ استيقن، آولمان: دور الكلمة في اللغة ، ترجمه : كمال محمد بشر، ط٢، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٦٩م.
٦- حسام الدين، د. كريم زكي: المحظورات اللغوية، ط١، مصر، مكتبة الأُنجلو المصرية ، ١٩٨٥م.
٧ـ حمد عمارة وآخرون ، علي بن أبي طالب ، نظرة عصرية جديدة ، بيروت - المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤م .
٨- خيري، خضير باسم: استراتيجيات الخطاب عند الإمام علي (عليه السلام) مقاربة تداولية ، ط١، الطبعة كربلاء، العتبة الحسينية المقدسة – مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠١٧م.
٩- شرح نهج البلاغة، محقق الطبعة الشيخ فارس الحسون: ط١، د، نا، ٢٠١٢م.
١٠ - طه حسين ، الفتنة الكبرى عثمان ، مصر ـ طبع دار المعارف، ١٩٧٦م .
١١- عبده، محمد: شرح نهج البلاغة للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م .

١٢ـ عباس محمود العقاد ، عبقرية الإمام علي، د، ط، دار المعارف ـ مصر، ١٩٨١م.
١٣ـ عقيل، محسن: من أروع ما قاله الإمام علي عليه السلام، ط١، بيروت ــ لبنان، دار المحجة البيضاء/ دار الرسول الأعظم ، ٢٠٠١م.
١٤ـ الأسدي، عادل حسن: بلاغة الإمام علي (ع) في نهج البلاغة دراسة وشرح لأهم الصور البلاغية، د، ط. د. ت.
١٥ــ البحراني، شرح نهج البلاغة: كمال الدين ميثم بن علي الحراني، ط١، دار الثقلين ــ بيروت لبنان،١٩٩٩م.
١٦ـ الخوئي، العلامة المحقق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: تحقيق علي عاشور في ٢١ مجلد، ط١، قم، انتشارات دار العلم، ١٤٢٤هـ .
١٧ــ الشريف الرضي: شرح نهج البلاغة مقدمة الشريف الرضي، ط٣، بيروت، دار العلمين،٢٠٠١ م.
١٨ـ القاموس المحيط ، الإمام اللغوي مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب بن عمر الشيرازي الفيروز آبادي ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، ط٣، بيروت ـ دار الكتب العربي ، ٢٠٠٥ م .
١٩ــ الميلاني، شرح نهج البلاغة، تحقيق السيد هاشم الميلاني، ط١، مكتبة العتبة العباسية ــ كربلاء المقدسة، ٢٠١١م.
٢٠ـ المدخل إلى علم اللغة ومنهاج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م.
٢١ـ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ـ مكتبة الشروق الدولية ٢٠٠٤م.
٢٢ـ محمد مكرم علي ، أبن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، الطبعة الثالثة، بيروت ـ دار صادر١٩٨٣م .
٢٣ــ نهج البلاغة المختار من كلام أمير المؤمنين، لجامعه، الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسن بن موسى، المتوفي سنة ٤٠٦هـ .
٢٤ـ وافي، د. علي عبد الواحد: اللغة والمجتمع ، ط٢، المملكة العربية السعودية، شركات مكتبات عكاظ، د. ط ، د. ت .

Resources and References

The Holy Quran

1. Ibn Abi Al-Hadid Al-Mu'tazili: Taljochting fan Nahj al-Balaghah, 4st Edition , Beirut- Libanon, Scientific Books House,2008 AD.
2. Abul-Hassan Ali Al-Masoudi: Promoter of Gold and the Minerals of the Essence, Investigation: Muhammad Mohi-al-Din Abdul-Hamid, Egypt - Al- Sa`dah Press, 1964 AD.
3. Abi Mansour Al-Thaalbi,Abdul Malik bin Muhammad bin Ismail Al-Nisaburi:The Book of Metaphor and Exposure, 1st Edition, Beirut – Lebanon,Scientific Books House, 2004 AD.
4. Ahmed bin Wadeh Al-Yaqoubi: History of Al- Yaqoubi, Beirut-Beirut House for printing and publishing, 1980AD.
5. Awaken, Ullman: The Role of the Word in Language, Translated by: Kamal Muhammad Bishr, 2nd Edition, Cairo, Youth Library, 1969AD.
6. Hossam El Din, Dr. Karim Zaki: Linguistic Prohibitions, 1st Edition, Egypt, Anglo-Egyptian Library, 1985AD.
7. Hamad Emara and others : Ali bin Abi Talib : a new modern look, Beirut - Arab Institute for Studies and Publishing, 1974AD.
8. Khairi, Khudair Basim : Discourse Strategies for Imam Ali (peace be upon him) a pragmatic approach, 1st Edition, Karbala, Al-Hussainiya Holy Shrine-Nahj al-Balaghah Sciences Foundation, 2017 AD.

9. Explanation of Nahj al-Balagha: Investigator of the Edition: Sheikh Fares al-Hassoun: 1 Edition, 2012AD.
10. Taha Hussein : The Great Sedition Othman, Egypt – house of knowledge, 1976 AD.
11. Abdo Muhammad: Explanation of Nahj al-Balaghah by Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him), 2nd Edition, Beirut, Al-Risala Foundation, 1993 AD.
12. Abbas Mahmoud Al-Akkad: the genius of Imam Ali , Egypt-House of Knowledge, 1981AD.
13. Aqil Mohsen: One of the most wonderful things that Imam Ali said (Peace be upon him), 1st Edition, Beirut – Lebanon , Al-Muhajja Al-Bayda House, The Great Messenger House, 2001 AD.
14. Al-Asadi, Adel Hassan: The rhetoric of Imam Ali (peace be upon him) in Nahj al-Balagha, a study and explanation of the most important rhetorical images.
15. Al-Bahrani , Kamal Al-Din Maytham bin Ali Al-Harani : Explanation of Nahj Al-Balagha, 1st Edition, heavyweights house, Beirut - Lebanon, 1999 AD.
16. Al-Khoei, the scholar and investigator, Hajj Mirza Habibullah al-Hashimi : Minhaj al-Baraa'ah fi Sharh Nahj al-Balaghah, Investigated by Ali Ashour, 21 volumes, 1st Edition, Qom, Publications of the house of Science, 1424 AH.

17. Al-Sharif Al-Radi: Explanation of Nahj Al-Balaghah Introduction to Al-Sharif Al-Radi, 3rd Edition, Beirut, house El Alamein house, 2001 AD.
18. Muhammad bin Yaqoub bin Omar Al-Shirazi Al-Firouzabadi: Ocean dictionary :The linguist and imam Majd Al-Din Abi Taher verified by Ibrahim Al-Abyari, 3rd Edition, Beirut, Arab book house, 2005 AD.
19. Al-Milani: Explanation of Nahj Al-Balagha, Investigated by Sayyid Hashem Al-Milani, 1st Edition, Al-Abbas's (p) Shrine Library - Holy Karbala, 2011 AD.
20. Ramadan Abdel-Tawab: Introduction to Linguistics and Linguistic Research Methodology, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd Edition, 1997 AD.
21. Arabic Language Complex, Intermediate Lexicon, fourth Edition, Cairo - Al-Shorouk International Library, 2004 AD.
22. Muhammad Makram Ali, Ibn Manzur al-Ansari: Lisan al-Arab, third edition, Beirut, Sader House, 1983 AD.
23. Sharif Radi Abu al-Hasan Muhammad ibn al-Hasan ibn Musa: Nahj al-Balaghah chosen: from the words of the Commander of the Faithful, who died in 406 AH.
24. Wafi, Ali Abdel Wahed: Language and Society, 2nd Edition, Kingdom of Saudi Arabia, Okaz Bookstores Companies.